ما تتعرض له قضيتنا الوطنية من مخاطر لم تشهد لها مثيلا في اي مرحلة سابقة.

ان المتغيرات التي عصفت بالعالم تضع هذا المؤتمر امام مسؤوليات ومهام جسام تختلف جذريا عما كان في مؤتمراتنا السابقة، حيث ينعقد مؤتمرنا في ظل واقع دولي جديد بعد انهيار نظام القطبين والانتقال الى نظام متعدد الاقطاب اصبحت فيه الولايات المتحدةالاميركية الاستعمارية سيدة العالم بعد ان كرست انتصارها في الحرب الباردة على ضوء انهيار وزوال الاتحاد السوفيتي السابق وغالبية بلدان المعسكر الاشتراكي، وترافق مع ذلك انهيار النظام العربي الرسمي واستسلامه شبه الكامل للغزوة الصهيونية خاصة بعد حرب الخليج الثانية وما ولدته من واقع عربي جديد كان من اخطر نتائجه على الصعيد الوطني انحراف القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية وقفزها عن البرنامج الوطني وتعاطيها مع المشروع الاميركي-الصهيوني المعروف بنتائجه واستهدافاته، مما يمهد لتصفية كاملة للقضية الفلسطينية والتضحية بدماء الشهداء الفلسطينيين والعرب الذي ضحو وناضلوا في سبيل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني المكافح.

ان كل ذلك يضعنا امام ظروف ووقائع جديدة تستلزم المناقشة العلمية والجادة والهادفة الجريئة والديمقراطية لاستراتيجيتنا وتكتيكنا لايديلوجيتنا وخطنا السياسي ولاساليب عملنا ومفاهيمنا التنظيمية والعسكرية والمالية والجماهيرية بهدف تثبيت وترسيخ ما برهنت الحياة والتجربة صحته وسلامته ومراجعة ما برهنت الحياة والواقع الراهن ضرورة التخلي عنه واعادة النظر فيه، وتطوير ما ينبغي تطويره وتجديده.



لماذا اقول ذلك؟ لان الجبهة الشعبية للتحرير فلسطين لا يمكن ان تكون بمعزل عن كل هذه التطورات والمنعطفات العالمية والعربية والفلسطينية التي لا بد ان تترك اثرها وفاعليتها على حركتنا ونضالنا اللاحق.

ان هذا الواقع الجديد يطرح اسئلة جدية وعلمية تتناول رؤيتنا وبرامجنا وشعاراتنا ومشروعنا الوطني التاريخي كما تراه وكما عبرت عنه الجبهة منذ انطلاقتها عام ١٩٦٧.

في البداية، سأنطلق من ضرورة الاجابة على السؤال الاكثر اهمية حسب اعتقادي والذي يتطلب اجابة واضحة وحاسمة من مؤتمركم والسؤال هو: على ضوء كل المتغيرات النوعية العميقة التي حصلت في العالم وتأثيراتها على قضيتنا الوطنية وعلى ضوء معرفتنا ببواطن قوتنا وضعفنا كجبهة وبالاستناد لقراءة علمية للواقع الملموس والمستقبلي على الصعيد المحلي والعربي والاقليمي والدولي، هل لا زال مشروعنا الوطني الاستراتيجي التاريخي مشروعا علميا يمتلك مقومات الاستمرار والاستقطاب والجذب الجماهيري؟

هل لا زالت لدينا القناعة بامكانية ان ندفع بمشروعنا الكفاحي الى الامام وباستمرار؟

وبصورة اكثر ملموسية، هل لا زال جوهر خطنا السياسي على ضوء كل ما جرى علميا وعمليا وسليما؟

وهل لا زال شعار تحرير فلسطين ممكنا وواقعيا ام اصبح من احلام الماضي؟

اذا اجبنا على هذه التساؤلات بالايجاب، بوضوح وجدية وعمق وقناعة، نصبح امام تحديات تاريخية كبرى، وامام محاكمة صارمة حزبيا وجماهيريا، تصبح امام استحقاقات واشتراطات اساسية لابد من